

## الباب الخامس

## أ- الاستبطارات

وسيق بذل الباحث جهده كل الجهد لمحاولة عرض البيانات التي تتعلق بهذه الرسالة الجامعية في درجة البكالوريوس (S1) وتحليلها. إذا، يمكن أن يستتبع من البيانات السابقة بما أدناه:-

1. اختلف العرب في لغتهم لاختلاف اللهجات بين القبائل، وكانت هذه الاختلافات بينهم كثيرة جداً سواءً كانت تلك الاختلافات من ناحية النطق أو الحركات أو الإملائية. ولو كان الأمر كذلك، لأهم استخدمو اللغة العربية الراقية الفصحى التي يفهمها الجميع في شعرهم. صحيح، أن العرب استخدمو لغة واحدة في الشعر ولكنهم ينطقون بهذه اللغة بسلبيتهم ولم يعتمدو بأية قاعدة نحوية، حتى أصبح العرب لم يكن في درجة واحدة من الفصاحة والسلامة من اللحن.

2. تقع البصرة في بيئة استراتيجية من ناحية الجغرافية ومن ناحية الحياة العلمية حيث كانت قرب من المربد والقبائل البدوية ومسكناً لمقيم العلماء المميزين إذ ذاك، وفي البصرة احتفظت حرية التعبير، وعاش

فيها العلماء العباقرة الذين يتقنون في مختلف المجالات العلمية، واتصالها بالثقافة الأجنبية وخاصة الفلسفة اليونانية (منطق أرسطط)، وبدأ أثاراتها من المناهج النحوية مثلا:- الاسقراء، والقياس، والتعليل.

غير أن البصرة تقع قرب سوق المربد الذي التقى فيها الشعراء  
لمسابقة الشعر وجاء إليها العرب الذين ينطقون العربية بسليقتهم  
وحافظوا على فصاحتهم وسلامتهم. ويمكن الاتصال بالقبائل التي  
تنطق العربية الفصحى كذلك. وتقع البصرة على مشارق الbadia  
موطن الأساليب الفصيحة واللغة السليمة المرأة من شائب اللحن  
والدخيل حيث كان العلماء يرحلون إلى الbadia.

3. استخدمت مدرسة البصرة التحوية في دراستها النحوية المناهج

**التالية:**

## أ- المنهج السمعي The Traditional Method

ارتحل النحاة من المدرسة البصرية إلى سوق المربي  
وسكان الباذية لسماع العربية عن لسان فصيح وسليم من  
اللحن وتدوين ما يسمعون أو حفظه من الأعراش والشعراء  
والخطباء والفصحاء. ثم أخذوا هذا المسموع الذي دونوه من  
شعر ونشر فدرسوه وصنفوه إلى فصيح وأفصح.

## بـ- المنهج الاستقرائي The Inductive Method

ولا ينحصر منهج مدرسة البصرة على السماع فحسب بل جعله رجال مدرسة البصرة للغة العرب تستقر استقراء قدرهم على ضبط القواعد التحوية. وهو المنهج الصحيح الذي يتسم بالتسامح ويدأ من حيث يجب البدء من المفردات إلى الملاحظة الشاملة. وهو تعبير عما استقرئ وما يمكن أن يستقرأ. وإن النصوص اللغوية التي يستقر فيها عنده لا يمكن أن تمثل لغة العرب كلها.

## جـ- المنهج القياسي The Analogy Method

إن القياس من أساس الدراسة النحوية التي تبني عليها القواعد ويزان بها الكلام. ولا يمكن إنكار وجوده؛ لأن النحاة أهدوا بالقياس كثيراً من الاستعمالات التي كان ينطق بها العرب في نظير وضع القواعد النحوية الكلية حتى كان احترام النحاة له احتراماً شديداً وخصوصاً في ذلك.

وليس القياس النحوي في الفطرة والطبيعة، بقياس المنطق والجدل. ولم يتأثر بمنطق أرسطو؛ لأن العرب لم يعرفوه إذ ذاك. ثم تأثر بقياس المنطق لأرسطو عند الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه الإمام سيبويه.

## د- المنهج التأويلي The Interpretative Method

وهو لغة التدبير والتقدير والتفسير، وأما معناه المناسب في فن النحو فهو صرف الكلام عن ظاهرة إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر، وأن النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهرة لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه.

وقد استخدمه رجال مدرسة البصرة في تكوين القواعد النحوية، وظهر جلياً في معظم ما أوله يونس من ظواهر اللغة. وقد يكون التأويل ينبعطف ليكون تفسيراً أو توضيحاً لظاهر صحيحة في اللغة. وأصبح التأويل أسلوباً منهجياً في دراسة ظواهر اللغة عند الخليل، ويرجع في أساسه إلى الروية اللغوية العامة عند النحاة العرب.

## -٥- المنهج التعليلي The Explanatory Method

إن المنهج التعليلي the explanatory method دعامة المنهج القياسي the analogy method. ونشأة القياس أول ما نشأ فطرياً وتبعه نشأة العلة له كذلك. ويمكن أن يقال أن كتاب سيبويه كتاب علل، وجميع العلل التي أوردها النحاة بعده كان مصدرها الأول كتاب سيبويه. واعتمدت مدرسة البصرة في تأصيلها لقواعد النحو وإقامة بنiamha على التعليل التحوي. وكان التعليل أشد إيجالاً في

استخدام الرأي والاجتهاد في مناهج الدراسة. وتأثير المنهج التعليلي النحوی من المنهج التعليلي في الدراسة الفقهية.

#### بـ- الاقتراحات

وقد أتم الباحث هذه الرسالة الجامعية على مستوى البكالوريوس تحت الموضوع **«منهج مدرسة البصرة النحوية في دراسة النحو العربي»** بمشيئة الله تعالى. وعلم الباحث نفسه أن هذا البحث لم يصل إلى درجة الكمال، وعندي، اقترح الباحث إلى إكمالها بظهور البحوث العلمية التي تلي هذا البحث فيما بعد سواء كانت البحوث على شكل الرسالة الجامعية في درجة البكالوريوس كما فعل الباحث أم الأطروحة.

